

سفر التكوين

بدايات الحياة

الاقتراب اللصيق من الخالق يصنع شعباً لله

كاتب هذا السفر ووقت كتابته

كتب موسى هذا السفر بوحي من الله بين سنتي 1446-1406 ق.م واعتمد فيه على الوحي الإلهي المباشر والروايات المكتوبة والمعروفة آنئذ.

لمن كُتب؟

لأن هذا السفر يعد بوضوح بالبركة لكل قبائل الأرض (12: 3)، فمن المنطقي أن نستنتج أن موسى رأى أن كل شعوب الأرض يمكن أن تستفيد من الرسالة التي يقدمها هذا السفر.

لماذا كُتب؟

كتب هذا السفر لتوضيح أمور مهمة، وهي أن الله خلق كل الموجودات، وأن الخليقة في أصلها حسنة وصالحة. كما يقول هذا السفر إنه بدخول الخطية دخل الفساد للخليقة وهذا جعل الله يدبر خطته للبقاء.

الحقبة التاريخية التي يغطيها هذا السفر

يغطي سفر التكوين الحقبة التي بدأت مع بدء الخليقة (وهو تاريخ لا يمكن تحديده على وجه الدقة) وحتى الوقت الذي وصل فيه بنو إسرائيل إلى مصر وصاروا أمة كبيرة هناك (حوالي سنة 1800 ق.م)

كيف تقرأ سفر التكوين

إذا كنت مثل الكثيرين من الناس، الذين يفكرون في الأسئلة العميقة في الحياة والوجود، مثل: لماذا نوجد في هذا الكون؟ وما معنى الحياة؟ فسيأخذك سفر التكوين لبداية الزمان للحصول على إجابات لهذه الأسئلة، فهو السفر الذي يتكلم عن البدايات، بداية النباتات والحيوانات، بداية الإنسان، بداية الخطية، وأيضاً بداية الأخبار السارة عن خلاص الله. كما يتكلم هذا السفر أيضاً عن تعاملات الله مع شخصيات مثل نوح وإبراهيم ويوسف وآخرين مظهراً مراراً وتكراراً رغبة الله في إقامة علاقة شركة مع شعبه.

وسفر التكوين، سفر مشوق مليء بالأخبار التي لا تنسى عن شخصيات شديدة التميز، ويضم تفاصيل عن أحداث بالغة الأهمية. إنه كتاب له أهمية خاصة لأنه يضع حجر الأساس لكل ما سيأتي بعده على صفحات الكتاب المقدس. وفي الأصحاحات الأحد عشر الأولى، يقدم سفر التكوين صورة عامة عن أربعة أحداث كبرى، هي: الخلق، وسقوط الجنس البشري في الخطية، والطوفان، وسجل الأمم والحضارات التي ظهرت فيما بعد. أما الأصحاحات الباقية (12-50) فهي تقدم صورة عن قرب لعائلة واحدة – وهي عائلة إبراهيم وإسحاق ويعقوب ونسله. لقد دعا الله هذه العائلة لتكون خاصته ليبارك من خلالها كل أمم الأرض (12: 2).

لاحظ، وأنت تقرأ سفر التكوين، مقدار التركيز الموضوع على علاقة الله بالجنس البشري – تلك العلاقة التي انكسرت في جنة عدن واستعيدت من خلال الذبائح المختلفة والتعاملات المباشرة بين الإنسان والله. ومن خلال القصص التاريخية الواردة، يصور هذا السفر دورات الخطية والتوبة، كما يصور الله وهو يعمل دائماً لتحقيق أهدافه وإتمام مقاصده لهذا الكون.